

بعض الغرام محال

أَيُّ افْتَتَانٍ فِي الْفَوَادِ مُحَالُ
إِنْ كُنْتُ فِي أَحْضَانِكُمْ أُغْتَالُ
أَيُّ ارْتِعَاشٍ فِي الْحِشَا يَجْتَاحُنِي
وَأَمِيرُ قَلْبِي فِي الْهَوَى تَمَثَّلُ ؟!!
صَخْرٌ وَلَا تَحْوِي الضُّلُوعُ بِلَابِلَا
يَرْتَجُّ فِي شَرِيَاتِهِ الزَّلْزَالُ
إِنْ كَانَ لَوْنُ الْغَدْرِ يَمْزُجُ صِبْوَةً
لَا عَادَتِ الْأَلْوَانُ وَالْأَشْكَالُ
لَا.... لَنْ أَشْمَ الْعَطَرُ عِنْدَكَ بَرْهَةً
فَالْعَطَرُ فِي وَرْدِ الرَّبِيعِ سِلَالُ
قَدْ كُنْتُ لِي مِثْلُ الْوَفَاءِ وَصَدْقِهِ
مَا عَادَ لِي مِنْذُ الصَّبَا أَمَثَالُ
فِي رُوزَةِ الشَّعْرِ الْبَهِيحِ تَأَلَّقِي
فَعَسَى الْقَوَافِي الدَّافِقَاتُ زَلَالُ
هَيَّا اسْكُبِي فِي مَسْمَعِي قَصِيدَةً
أَغْرُودَةً فِيهَا الرُّؤَى مَوَالُ
قَدْ كُنْتُ أُخْتَزِنُ الْجَمَالَ بِمَقْلَتِي
كَالرَّيْمِ فِي صَحْرَانِكُمْ يَخْتَالُ
فَغَرَسَتْ فِي عَيْنِ الْبَهَاءِ بَرَاثِنَا
ظَنَّا بِأَنْ مَدَامَعِي سَلَالُ
كَسَرْتُ ذَا الْقَيْدِ الْمُبْرِثْنَ فِي دَمِي
وَاسْتَأْقَطْتُ مِنْ مَعْصَمِي الْأَغْلَالُ
لَا... لَسْتُ أَنَسُ بِالْجَوَى يَنْتَابُنِي
فَالْأَنْسُ فِي حُضْنِ الْجَوَى قَتَالُ